

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 183 @ مآثره ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدته المنيفة قبلة الوفود مع
سماحة شيم وفصاحة كلم ورجاحة كرم وقد أصاب شاكلة الصواب وأتى بفصل الخطاب من قال فى
مدحه % (لقد بت فى الشهباء ما بين معشر % تهاب الليالى ان ترع لهم جارا) % % ()
مقاديرهم بين الانام شريفة % ولكن نجم الدين أشرف مقداراً) % % (ترى البشر يبدو من
أسارير وجهه % فلو جئته ليلاً لهداك انواراً) % | ثم أنشد له من شعره قوله من قصيدة % ()
أترى الزمان يعيد لى ايناسى % ويرق لى ذاك الحبيب القاسى) % % (كم قد نشرت به باسط
لذاذى % وهصرت من عطفه غصن الآس) % % (أيام لا غصن الشباب بملتو % عنى ولا حبى لعهدى
ناسى) % % (قطر الحيا فى وجنتيه مكلل % مثل الحباب على صفاء الكاس) % % (ساقيته
طعم المدام فلم يشب % صفو الحياة بكدره الادناس) % % (لم أنسه متسر بلا ثوب الحياه %
متبخترا فى قده المياس) % | وقوله فى قصيدة % (نثر الدر من كلامك نظاما % لم نكن بعد
ورده الدهر نظاماً) % | قلت وهو ممن أخذ عن شيخ الاسلام عمر العوضى وغيره وتصدر للاقراء
فانتفع به الجم الغفير من أهل دائرته من أجلهم العلامة محمد بن حسن الكواكبى مفتى حلب
والفاضل الاديب مصطفى الثانى وشيخنا العلامة الاجل أحمد بن محمد المهندي مفتى الشام
وغيرهم واجتمع به والدى فى عودته من الروم فى سنة اثنتين وخمسين وألف وذكره فى رحلته
التي ألفها وقرط له عليها النجم المترجم فقال بعد الحمدة والتصليّة | وبعد فلما تشرفت
الشهباء بقدم مولانا فخر الافاضل وعمدة الادباء الوارث سلافة المجد عن أبيه وجده الحائز
قصبات الرهان فى ميدان البلاغة بعزمه وجده من فاق ببلاغته نثر النظام وسما فى متانة نظمه
على البحترى وابى تمام وملك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان قدومه
عليها ووروده اليها من دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية راتعا طيب العيش بحصول
المآرب ناهلاً من وروده على الذمشارب فأوقفنى على هذه الرحلة التي تشد اليها الرجال
وتقف عندها مطايا الآمال فوقفت على